

أدب الأطفال في فرنسا

بحث مقدم إلي مؤتمر أدب الأطفال والتنمية البشرية المستدامة (محليا وعربيا وعالميا)

خلال يومى ٢٠١ أكتوبر ٢٠٢٥ بقاعة المؤتمرات بالمكتبة المركزية لجامعة حلوان

إعداد

أ.د / سهير أحمد محفوظ

أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة قناة السويس والمستشار العلمي لمكتبة
الدكتورة سهير محفوظ بالمكتبة المركزية بجامعة حلوان

قائمة المحتويات

١. المستخلص ٢
٢. المقدمة ٢
3. الجانب النظري ٢
- ١/٣- التطور التاريخي لأدب الأطفال في فرنسا : ٢
- ٢/٣- الاتجاهات الحديثة والحالية في أدب الأطفال الفرنسي : ٣
- ٣/٣- نماذج من أبرز كتاب أدب الأطفال و الناشئة المعاصرين في فرنسا ٤
- ١/٣/٣- دانييل بيناك : Daniel Pennacchioni : شهرته Daniel Pennac ٤
- ٢/٣/٣- اريك إيمانويل شميت Eric Emmanuel Schmitt ٦
- ٣/٣/٣- أنطوان دو سانت أكرزوبيري (١٩٠٠ - ١٩٤٤) ٧
4. الجانب التطبيقي: نماذج من كتب الأطفال الفرنسية المترجمة للعربية ٧
- ١/٤- الأمير الصغير للكاتب أنطوان دو سانت أكرزوبيري (١٩٠٠ - ١٩٤٤) ٧
- ٢/٤- متعة القراءة للكاتب دانيال بناك ١٠
- ٣/٤- أوسكار والسيدة الوردية Oscar et la dame rose ١٣
5. الخلاصة ١٥
6. التوصيات ١٥
- قائمة المراجع ١٦

١. المستخلص

يتناول هذا البحث دراسة أدب الأطفال في فرنسا من حيث تطوره التاريخي، واتجاهاته المعاصرة، ونماذج من أبرز الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال واليافعين، مع تحليل لأعمال ثلاثة من أهم كتاب هذا النوع الأدبي أنطوان دو سانت إكزوبيري، دانيال بيناك، وإريك إيمانويل شميت. يسلط البحث الضوء على الخصائص الجمالية والفكرية التي تميز أدب الأطفال الفرنسي، ودوره في تشكيل وعي الطفل وقيمه الإنسانية، كما يناقش كيف واكب هذا الأدب التحولات الاجتماعية والثقافية والرقمية الحديثة، محافظاً على رسالته التربوية والوجدانية. اعتمد البحث على مصادر متنوعة من الكتب والمقالات والمواقع الإلكترونية، وسعى إلى تقديم معالجة متكاملة للمادة من الجوانب النظرية والتطبيقية.

٢. المقدمة

أدب الأطفال هو أحد أفرع الأدب الذي يحظى بأهمية متزايدة في مختلف الثقافات، نظراً لتأثيره المباشر في تنشئة الطفل وبناء وعيه الجمالي والمعرفي والوجداني. وفي السياق الفرنسي، يُعد أدب الأطفال مرآة تعكس تطور الفكر التربوي، والتحولات الاجتماعية والثقافية على مر العصور.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف تاريخ أدب الأطفال في فرنسا، وأبرز ملامحه واتجاهاته، مع التطرق إلى نماذج أدبية شهيرة ترجمت إلى العربية ولاقت رواجاً كبيراً، مثل الأمير الصغير، بالإضافة إلى دراسة أعمال بعض أبرز الكتاب المعاصرين الذين أثروا هذا المجال وفتحوا له آفاقاً جديدة، مثل دانيال بيناك وإريك إيمانويل شميت.

تنقسم الدراسة إلى محورين أساسيين: جانب نظري يركز على التطور التاريخي والاتجاهات الحديثة، وجانب تطبيقي يعرض نماذج من الأعمال الأدبية وتحليلاً لمضامينها ومغزاها

٣. الجانب النظري

١/٣- التطور التاريخي لأدب الأطفال في فرنسا :

في العصور الوسطى لم يكن هناك اهتمام خاص بالأدب الموجه للأطفال كما نعرفه اليوم وكان الأدب بشكل عام موجهاً للبالغين ، وفي القرن السابع عشر بدأ الوعي بأهمية التعليم والترفيه للأطفال يظهر. وظهرت بعض القصص التي كانت تقرأ للأطفال مثل الحكايات الشعبية .

في القرن الثامن عشر بدأ العصر الذهبي لأدب الأطفال في فرنسا يشهد نقلة نوعية مع ظهور الكتاب الذين اهتموا بتطوير أدب مخصص للأطفال كان من أبرزهم شارل بيرو الذي اشتهر بحكاياته التي من أبرزها (الجميلة النائمة ، وسندريلا) وهي حكايات كانت تروي بأسلوب مبسط للأطفال ولكنها تحمل لهم عبرا ودروسا ، كما ظهرت في هذا العصر كتب تعليمية موجهة للأطفال تهدف لتنمية مهاراتهم اللغوية والأخلاقية، وكان ينظر إلى الأدب كوسيلة لتعليم الأطفال القيم والأخلاق.

في القرن التاسع عشر زادت المطبوعات التي تهتم بأدب الأطفال وأصبح هذا الأدب أكثر تنظيما وتنوعا كما ظهرت كتب مثل قصص الأطفال التي تهدف إلى تثقيفهم وتنمية خيالهم مع التركيز على الأبعاد التربوية في هذه القصص ، ومن الكتاب المعروفين في هذا العصر (فيكتور هوجو ، وجول فيرن) .

وفي القرن العشرين بدأ أدب الأطفال يشهد تنوعا أكبر تمثل في القصص المصورة والكتب التفاعلية التي تدعو الأطفال للمشاركة في سرد القصة كما ظهرت شخصيات أدبية شهيرة في هذا القرن مثل أنطوان دو سانت أكروبيري الذي كتب الأمير الصغير ، وهو كتاب خيالي يتناول قضايا إنسانية ، ويعد من أكثر الكتب مبيعا للأطفال في جميع أنحاء العالم ، وقد تم اختيارنا لهذا الكتاب ضمن الكتب المختارة في القسم الخاص بنماذج من أدب الأطفال الفرنسي في العصر الحديث .

وفي القرن الواحد والعشرين ومع التطور التكنولوجي أصبح أدب الأطفال يتفاعل مع الوسائل الرقمية والإلكترونية حيث ظهرت الكتب الإلكترونية والمحتوى التفاعلي الذي يعزز من تجربة القراءة لدى الأطفال ، وبالإضافة إلى ذلك أصبح هناك تركيز أكبر على الموضوعات الاجتماعية والعالمية مثل التنوع الثقافي وحماية البيئة ، والمساواة بين الجنسين.

٢/٣ - الاتجاهات الحديثة والحالية في أدب الأطفال الفرنسي :

١. المزيد من الاهتمام بحماية البيئة والحفاظ على موارد كوكب الأرض
٢. حرص كتاب أدب الأطفال الفرنسيين علي معالجة قضايا اجتماعية وثقافية تحفز الأطفال على التفكير النقدي والتفاعل مع العالم من حولهم

٣. تزايدت الكتب التي تعكس قضايا الهوية والتحديات المعاصرة مثل الهجرة والاختلافات الثقافية ، وتقديم شخصيات نسائية قوية ، وأبطال الأطفال قادرة على حل المشكلات

٤. أدب الأطفال في فرنسا الآن يتضمن وسائل متعددة مثل الألعاب الالكترونية و الافلام المقتبسة من الكتاب ، والمحتوى الرقمي

٥. المزيد من الاهتمام بالكتب المصورة والتي تشمل الرسوم التوضيحية التي كانت تلعب دورا كبيرا في جذب اهتمام الأطفال وتحفيز خيالهم ، مع ظهور كتب تتناول حقوق الطغاة وحقوق الأقليات ، وتقديم شخصيات ملهمة من مختلف الجنسيات والثقافات

٦. في السنوات الأخيرة بدأت الحدود تقل بين أدب الأطفال وأدب الشباب الذي يوجه إلى المراهقين

٧. في العقود الأخيرة أصبح لأدب الأطفال الفرنسي حضور عالمي كبير حيث ترجمت العديد من الكتب الفرنسية إلى لغات مختلفة مما ساعد على توسيع وانتشار الثقافة الفرنسية، ومن أشهر الكتب التي حققت اهتماما عالميا قصة الأمير الصغير.

٣/٣ - نماذج من أبرز كتاب الأطفال و الناشئة المعاصرون في فرنسا

١/٣/٣ - دانييل بيناك : Daniel Pennacchioni : شهرته Daniel Pennac

حياته : ولد في الدار البيضاء بالمغرب ١٩٤١ و هو من أهم الروائيين الفرنسيين في الوقت الحالي . حصل على جائزة الأكاديمية الفرنسية الكبرى للأدب عن مجمل أعماله عام ٢٠٢٣ و ترجمت كتبه لأكثر من ٤٠ لغة .

كان دانيال بيناتشيوني هو الابن الرابع والأخير لعائلة كورسيكية ؟ وكان والده من طلاب الفنون التطبيقية وأصبح ضابطا في الجيش ووصل إلى رتبة لواء عند التقاعد، وكانت والدته، ربة منزل، من قراء الأدب قضى طفولته أينما كان يتمركز والده في إفريقيا بدء من المغرب وجيبوتي وإثيوبيا والجزائر وأفريقيا الاستوائية وجنوب شرق آسيا (الهند الصينية) وقد بدأ مسيرته الأدبية عبر حب والده للشعر.

بعد الدراسة في نيس أصبح مدرسا ثم بدأ الكتابة للأطفال ، بما في ذلك مسلسله " La Saga Malaussène" ، الذي يحكي قصة بنجامين مالوسين كبش الفداء وعائلته في بيلفيل بباريس.

في عام ١٩٩٠ ، فاز بيناك بجائزة "Prix du Livre Inter" عن فيلم La petite marchande de prose وتمت ترجمة روايته "L'œil du loup" الصادرة عام ١٩٨٤ إلى اللغة الإنجليزية باسم "عين الذئب" بواسطة سارة آدامز ونشرتها كتب Walker Books في عام ٢٠٠٢ ؛ فاز آدامز بجائزة مارش البريطانية لأدب الأطفال المترجم التي تصدر كل عامين عن هذا العمل.

في عام ٢٠٠٢ فاز بجائزة Grinzane Cavour ، وفي عام ٢٠٠٧ فاز بجائزة Prix Renaudot عن Chagrin d'école ، وفاز بجائزة "Grand Prix Metropolis bleu" عام ٢٠٠٨ عن مجمل أعماله ، وفي عام ٢٠١٣ حصل على درجة فخرية في علم أصول التدريس من جامعة بولونيا.

من أبرز أعماله ملحمة مالوسين، حزن مدرسي، فاكهة العاطفة، وبير نويل، وغيرها من الروايات فضلا عن مساهماته في كتب الأطفال والقصص المصورة.

رغم أن دانيال معروف بكتاباتة للأدب العام، إلا أنه له مكانة مميزة في أدب الأطفال. أعماله للأطفال تُركز على القيم الإنسانية وتُشجع على التفكير النقدي. يعتبر "الطفل الذي لا يحب القراءة" من الكتب التي ألهمت الكثير من الأطفال على التفاعل مع الأدب.

له العديد من الأعمال التي تتمحور حول مشاعر الأطفال والمراهقين وتعبيراتهم الثقافية، مثل سلسلته "بومبوني".

بعض من أشهر كتب دانيال بيناك للأطفال:

بيل وبوول: هذه السلسلة تتبع مغامرات صبي يدعى بوول وكلبه بيل. إنها سلسلة ساحرة مليئة بالفكاهة استمتع بها الأطفال على مر الأجيال.

زبد الأيام: هذه قصة خيالية ومبتكرة تستكشف قوة الحب وأهمية تقدير كل لحظة.

الأربعة شيوخ: يحكي هذا الكتاب قصة أربعة رجال مسنين ينطلقون في رحلة للعثور على منزل جديد. إنها حكاية دافئة عن الصداقة والصمود.

حكاية رينارت: تعديل بيناك للحكاية الشعبية الكلاسيكية عن الثعلب الماكر رينارت. إنها إعادة سرد ممتعة وجذابة للقصة.

مذكرات الجسد: يستكشف هذا الكتاب مغامرات وتجارب جسد صبي صغير وهو يتنقل في العالم من حوله. إنها قصة فريدة ومثيرة للتفكير.

تشتهر هذه الكتب بأسلوبها السردي الجذاب، ورسومها الغنية، وقدرتها على جذب خيال القراء الصغار

متعة القراءة: وهو كتاب ممتع وثاقب يحتفل بمتعة القراءة. يستند بيناك إلى تجاربه كطفل وأب ومعلم في مدينة باريس، ليعزز أهمية القراءة من أجل المتعة ويدافع عن حقوق القارئ.

٢/٣/٣ - اريك إيمانويل شميت Eric Emmanuel Schmitt

هو كاتب ومسرحي وروائي فرنسي-بلجيكي، وُلد في ٢٨ مارس ١٩٦٠ في سانت فوي ليون، فرنسا. حصل على الجنسية البلجيكية في عام ٢٠٠٨ ويعيش في بروكسل منذ عام ٢٠٠٢.

التعليم

درس شميت في المدرسة العادية العليا وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة باريس-السوربون. كانت أطروحته بعنوان "ديدرو والميتافيزيقا" ونُشرت في عام ١٩٩٧ تحت عنوان "ديدرو أو فلسفة الإغراء".

الأعمال الأدبية

بدأ شميت مسيرته الأدبية ككاتب مسرحي، وحقق شهرة واسعة من خلال مسرحياته مثل "دون جوان في المحاكمة" و"الزائر". تُرجمت أعماله إلى ٤٣ لغة وتم عرض مسرحياته في أكثر من ٥٠ دولة حول العالم.

التجربة الروحية

في عام ١٩٨٩، خلال رحلة إلى صحراء الهقار، تعرض شميت لتجربة روحية وصفها بأنها "وحي إلهي"، مما أثر بشكل كبير على أعماله الأدبية والفكرية.

الجوائز والتكريمات

حصل شमित على العديد من الجوائز الأدبية، بما في ذلك جائزة "جراند بري دي ليكتريس دي إل" وجائزة "مولير" لأفضل مسرحية.

٣/٣/٣- أنطوان دو سانت أكزوبيري (١٩٠٠ - ١٩٤٤)

طيار وكاتب فرنسي، ولد في التاسع والعشرين من حزيران عام ١٩٠٠ في مدينة ليون ومات في عام ١٩٤٤. انتمى إلى الطبقة الأرستقراطية في فرنسا تعتبر قصته التعبيرية المشهورة "الأمير الصغير" من أشهر قصص أدب الأطفال في العالم.

٤. الجانب التطبيقي: نماذج من كتب الأطفال الفرنسية المترجمة للعربية

١/٤- الأمير الصغير للكاتب أنطوان دو سانت أكزوبيري (١٩٠٠ - ١٩٤٤)

أكزوبيري، أنطوان دو سانت (٢٠١٣). الأمير الصغير (ترجمة محمد التهامي العماري). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.



قصة الأمير الصغير من أشهر القصص الممتعة التي عرفها الجيل الذهبي من أطفال التسعينات ، والتي لا تزال إلى اليوم قصة ممتعة وذات شعبية كبيرة . تم التصويت لهذه الرواية كواحدة من أفضل كتب القرن العشرين في فرنسا ، وتحافظ هذه الرواية على المبيعات في جميع أنحاء العالم وقد طبعت منها أكثر من ١,٠٠٠,٠٠٠ نسخة سنوياً كما أنها قد ترجمت إلى أكثر من ٢٣٠ لغة ولهجة ، وبيعت منها أكثر من ٨٠,٠٠٠,٠٠٠ نسخة في جميع أنحاء العالم مما يجعلها واحدة من أفضل الكتب مبيعاً في العالم , وذلك وفقاً لتقرير نشر عام ١٩٩٩ م لمجلة لوموند الفرنسية حول أفضل الكتب مبيعاً حول العالم The best books .

أما المحتوى الموضوعي لهذه القصة فيدور حول مجموعة من المغامرات يقوم بها بطل القصة وهو الأمير الصغير ، وتتضمن هذه المغامرات إشارات هامة حول الدهشة والرغبة في الاكتشاف ومن بينها مجموعة الكواكب من حولنا منها أن الأمير الصغير يرى أن أهم جوانب الحياة لا يمكن رؤيتها حقاً إلا بعد أن نرتبط بها عاطفياً إذ ما فائدة معرفتنا بتفاصيل مكان ما إذا لم نكون قادرين على صناعة الذكريات الجميلة فيه ، يحدث ذلك عندما يصادف الأمير الصغير طيار يسقط بطائرته في الصحاري ويتحدث مع هذا الطيار عن شوقه الشديد لزهرة أحبها حبا شديدا بينما يستمتع له إليه الطيار باندهاش بالغ والأمير الصغير يرى أن سبب ذلك الاندهاش هو أن النضج والكياسة والأعراف المجتمعية غالبا ما تحد من قدرتنا على التعبير العفوي عن مشاعرنا .

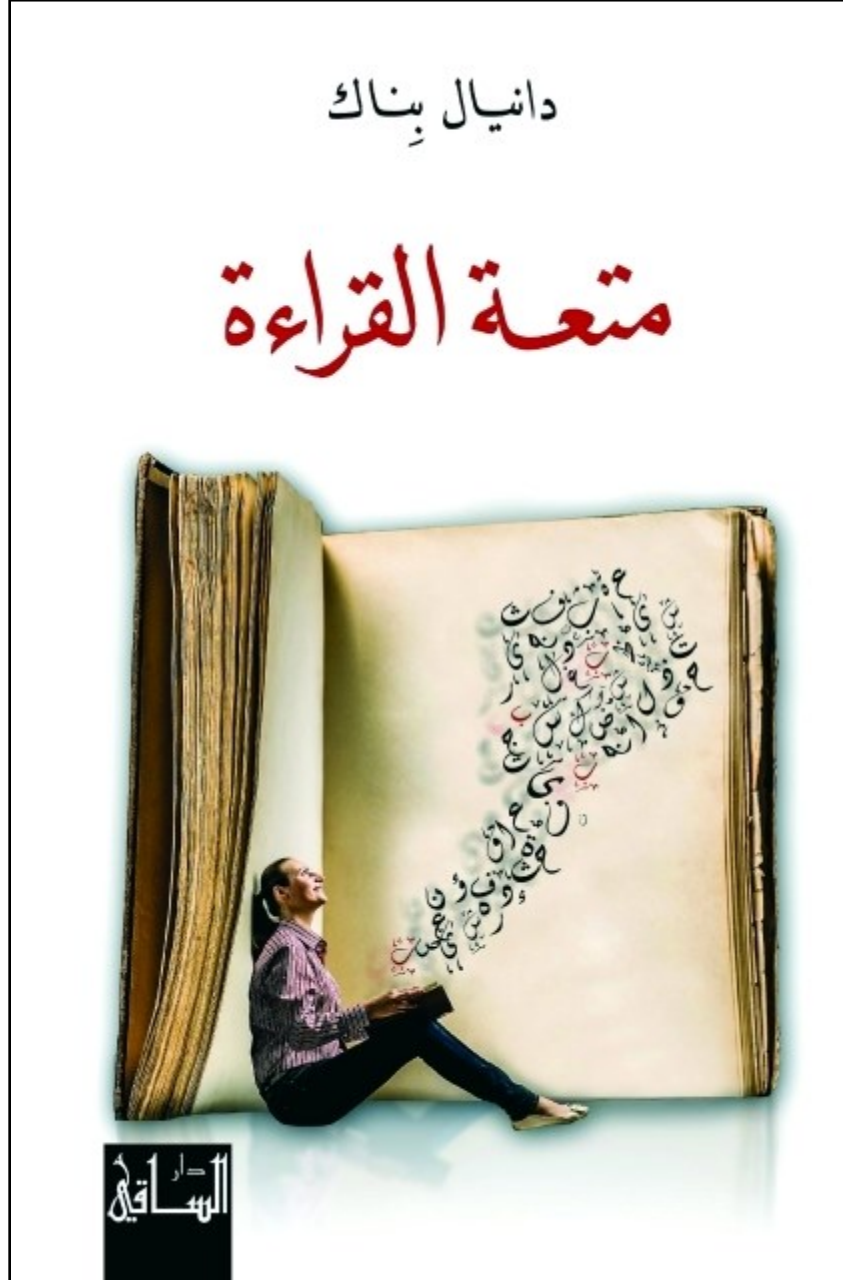
ويتضح من بعض أحداث القصة تأثر كاتبها أنطواندو سانت أكرزوبيري بكتاب كليلة ودمنة الذي تمت ترجمته إلى اللغة الفرنسية ،ومن ذلك أن الأمير الصغير أثناء سفره بين الكواكب يصادف ثعلبا حكيما في واد ويطلب منه الأمير أن يكونا أصدقاء لكن الثعلب يطلب من الأمير ترويضه أولا بمعنى أن الصداقة الحقيقية تتطلب التفاهم المتبادل والتحرر من الخوف من مشاركة ضعفنا وانكشافنا للآخر ، انما بعد صداقتهم سيعرف كل منهما أن الآخر مميز وسيدركان قيمة الصداقة التي يتقاسمانها ، وإلى جانب الشخصية الحيوانية التي قابلها الأمير شخصية بشرية هي رجل أعمال يرى أن الإنسان إذا عرف شيئا لم يعرفه شخص آخر قبله فإنه يصبح مالكا لهذا الشيء مثل ماسة أو فكرة لم يتوصل إليها أحد قبله فهو هنا يصبح مالكا لها ، والأمير الصغير يظهر امتعاضه الشديد من هذه الشخصية الإنسانية التي كل ما يعينها هو الامتلاك .

ننتقل بعد ذلك إلى ما يسميه الأمير إن المغرور لا يسمع سوي الاطراء ، ويرى أن هذا إنما هو سلوك للدفاع عن النفس وهو سلوك متخف فالمغرور يعزل نفسه في أوهام مفادها أنه الأفضل والأجمل والذي لا يقهر ، وذلك حتى لا يواجه مخاوفه والأمير يرى أن هذا الرجل المغرور كان يرغب بشدة في أن يحصل على الإعجاب منه لأنه الأفضل والأجمل في كوكب لا يسكنه سواه هو وحده ولذلك فهذا المغرور لا يستطيع الحصول على أي صداقة حميمة .

إن كتاب الأمير الصغير لا يمكن أن يعتبر كتابا فلسفيا يحتمل تفسيرات عديدة ، ويحتاج لأن يقرأ أكثر من مرة لأدراك معانيه وحكمته لأن نهاية الأمير الصغير تكاد تكون الدرس الأقسي القاسي ، وكأنما يقول لنا الكاتب أن الجميع يرحلون وأن الذي يبقى فقط هو المشاعر فنحن أمام كتاب يركز بقوة على جانب المشاعر في تركيب الإنسان.

٢/٤ - متعة القراءة للكاتب دانيال بِنَاك

بِنَاك، دانيال. (٢٠١٥). متعة القراءة (نقله عن الفرنسية يوسف الحمادة) . بيروت، لبنان: دار الساقى



بعض النقاط الرئيسية من الكتاب:

١. الحق في عدم القراءة: للجميع الحق في اختيار عدم القراءة.

٢. الحق في تجاوز أجزاء من الكتاب: يمكن للقراء تجاوز أجزاء من الكتاب التي لا تهمهم.

٣. الحق في عدم إكمال الكتاب: من المقبول تمامًا عدم إكمال الكتاب.

٤. الحق في إعادة القراءة: يمكن للقراء العودة إلى الكتب التي يحبونها.

٥. الحق في قراءة أي شيء: لا توجد قيود على ما يمكن قراءته.

٦. الحق في خلط الكتاب بالحياة الحقيقية: يمكن للقراء الانغماس في عالم الكتاب.

٧. الحق في القراءة في أي مكان: يمكن القراءة في أي مكان وفي أي وقت.

كتاب بيناك مليء بالفكاهة والتعاطف وحب عميق للأدب. إنه ضروري لكل من يحب الكتب ويريد إعادة اكتشاف متعة القراءة.

يؤكد كتاب «متعة القراءة» أن القراءة هي فعل متعة قبل كل شيء، ويتناولها كـ«فعل إرادي حرّ، لا وسيلة تعذيب تربوي»، ويتطرق إلى «ملكة» القراءة، باعتبارها «هواية قد نمارسها أو نتجنبها». وذلك، قبل أن يختم كتابه بطرح وصاياه العشر التي يسميها «حقوق القارئ الدائمة».

وعلى امتداد أربعة فصول رئيسية، تتفرّع منها فروع تابعة لكل فصل تشي بمضمون النص وما يقدّمه الفصل أيضاً: «الخمياي»، «يجب أن تقرأ.. عقيدة لا تُناقش»، «التشجيع على القراءة».. و«ما الذي سيقراه الآخرون، أو حقوق القارئ الدائمة»، يتحدث المؤلف بطريقة مختلفة عن روح الكتاب بشكل عام، بدء من الورق ولونه، مروراً بعق الكتاب وجمال غلافه والحروف والألوان التي تتخلّله، ووصولاً إلى الصمت الموجود بداخله، وحتى الفراغ الذي يتخلّل الصفحات وما تتركه اليد من لطخات فيه، أو تجرحه حين تطوي رأس صفحته كعلامة نستدل بها عليه.

يتطرق المؤلف إلى أسباب ابتعاد الأولاد عن القراءة وإلى الجفاء الحاصل في هذه العلاقة، نتيجة تحولها فرضاً وواجباً وافتقارها إلى المتعة والحميمية. وهنا، يستعيد مرحلة الطفولة، حيث إن القصص والحكايات التي يرويها الأهل للطفل قبل النوم «تفتح عينيه على التنوّع اللانهائي للأشياء الخيالية.. وتعرّفه على فرح السفر العمودي، وتزوّده بالقدرة على أن يكون في كل مكان»، قبل أن يشير إلى «الانتقال الدراماتيكي» الذي يحصل في المدرسة، إذ «تصبح القراءة نوعاً من الأشغال الشاقة، إذ يطلب من التلميذ مطالعة كتاب

يقرب من ٥٠٠ صفحة في ١٥ يوماً وتلخيصه في خمس صفحات، ومهما بلغت اعتراضات التلاميذ إلا أن حكم الأستاذ مبرم».

ويرى بيناك أن وسائل اللهو والإلهاء كثرت في عصرنا و«هي تبعد هذا الجيل من الكتاب»، ولكن هناك أيضاً: عدم ملائمة البرامج المدرسية، عدم كفاية المدرسين، قلة المكتبات، وضآلة الحصص المخصصة للكتاب. وبالتالي، «فُقدت هذه الحميمية بين التلميذ والكتاب، ولم تعد القراءة مجانية بل وجب أن تدر مردوداً وفائدة فوريين وفق ما تقتضيه العملية التربوية، وإلا اعترى التربويين شك في أنفسهم».

ويتحدث بيناك في الفصل الأول عن دور التلفزيون في «إفساد العقل الفتي، وتخريب الذهن، وتحطيم النبوغ لدى البعض من الطلبة». وهنا، يسخر بيناك من قواعد التربية، التي تفرض على الطفل نمطاً حياتياً يقوم على منعه من مشاهدة التلفزيون مقابل ملء وقته بالأنشطة المفيدة، كالموسيقى والرياضة وصناعة الفخار والرحلات الترفيهية، مع الحرص على إعطائه تعليماً كاملاً لا ينقصه شيء.

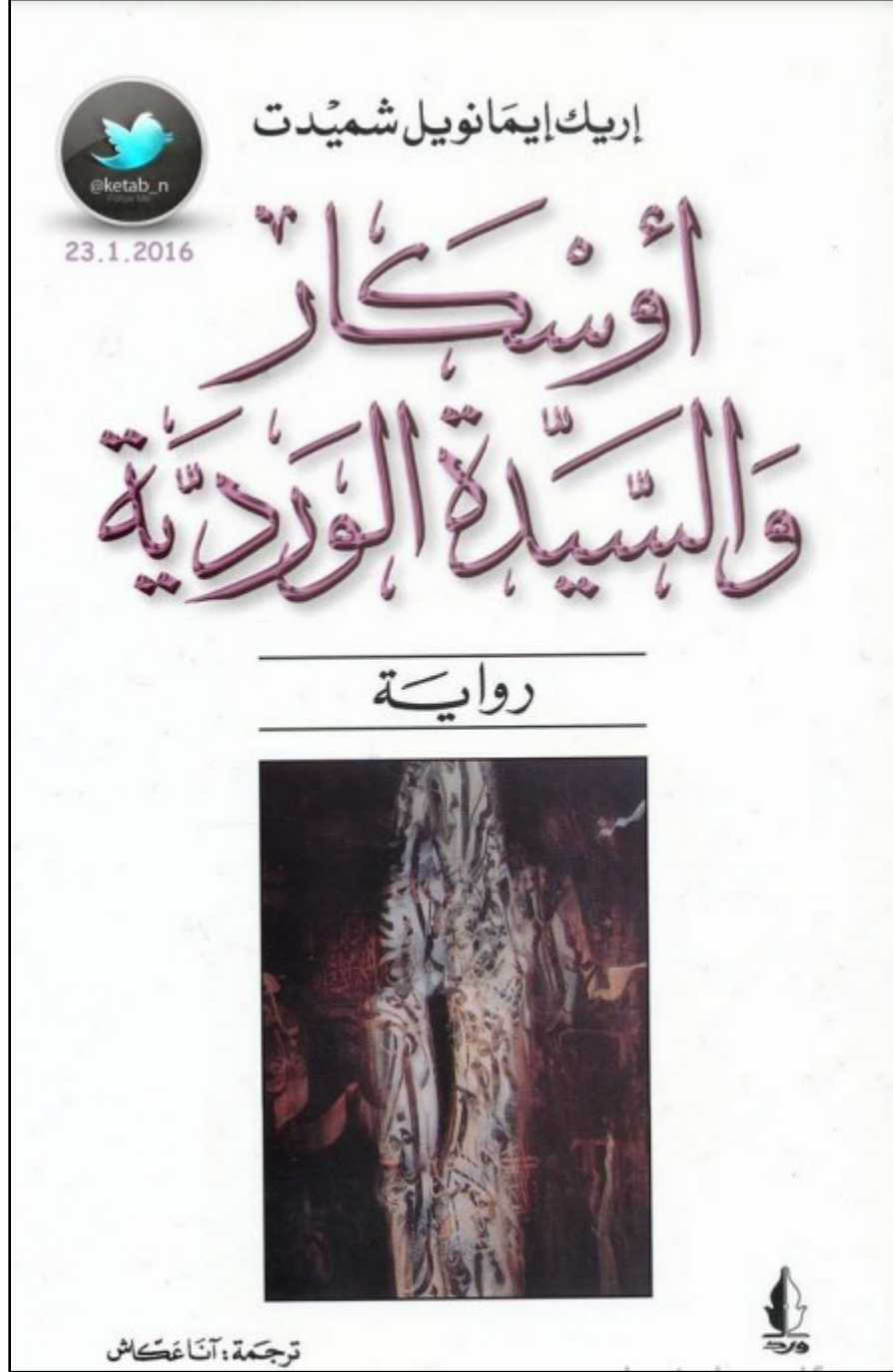
وفي الفصل الثاني، يصوّر معاني القراءة، في سياق تطرقه إلى عالم الإنسان الحديث اليومي، وإلى وقته كيف يقضيه خلال مدار الساعة، وعن دور الكتاب خلال هذه الأوقات المجتزأة من الحياة لمتابعة عوالم الكتب التي لا تحصى، وهي تخفي جواهرها المستترة. وذلك، قبل أن يتابع، في الفصل الثالث، طرح آرائه المتعلقة بكون «القراءة هي وقت مختلس».

أما في الفصل الرابع والأخير، فيطرح دانيال بيناك وصاياه العشر التي يسمّيها «حقوق القارئ الدائمة»، وخلصتها:

«الحق في عدم القراءة، الحق في القفز عن الصفحات، الحق في عدم إنهاء الكتاب، الحق في إعادة القراءة، الحق في قراءة أي شيء، الحق في البوفارية (نسبة إلى مدام بوفاري/ أي الحق في الإرضاء المباشر والحصري لأحاسيسنا)، الحق في القراءة في أي مكان، الحق في أن نقطف من هنا وهناك، الحق في القراءة بصوت عالٍ، والحق في أن نصمت (خلال القراءة)».

٣/٤- أوسكار والسيدة الوردية Oscar et la dame rose

شميدت، ايريك ايمانويل. (٢٠١٥). أوسكار والسيدة الوردية: رواية (ترجمة أنا عكاش). دمشق، سوريا: ورد للطباعة والنشر والتوزيع.



"Oscar et la Dame Rose" هو رواية كتبها إريك إيمانويل شميت، ونُشرت في عام ٢٠٠٢. تعتبر هذه الرواية جزء من سلسلة "دورة غير المرئي" (Cycle de)

(l'invisible). تدور القصة حول صبي صغير يدعى أوسكار يعيش في مستشفى للأطفال بسبب إصابته بنوع من السرطان. يكتب أوسكار رسائل إلى الله ليتحدث عن حياته في المستشفى.

ملخص القصة

أوسكار، صبي يبلغ من العمر عشر سنوات، يعيش في مستشفى للأطفال مع ممرضات متطوعات يُطلق عليهن "السيدات الوردية" ومامي روز، وهي أكبر السيدات الوردية سناً. بعد فشل عملية زرع نخاع العظم، يعتقد أوسكار أنه محكوم عليه بالموت. يتحدث عن موته المستقبلي مع عائلته والعاملين في المستشفى، لكن الجميع يتجاهلون كلمة "الموت" باستثناء مامي روز، التي تؤكد له أنه سيموت. تقترح مامي روز على أوسكار كتابة رسائل إلى الله، يكتب فيها أمنية "شعورية" كل يوم.

في اليوم التالي، يأتي والدا أوسكار إلى المستشفى ويعلمون من الدكتور دوسلدورف أن أوسكار محكوم عليه بالموت. يشعر أوسكار بالغضب ويصف والديه بالجبناء. في نهاية اليوم، تأتي مامي روز لزيارة أوسكار وتخبره بأنها حصلت على إذن لزيارته لمدة ١٢ يوماً قادمة. تخترع مامي روز لعبة تسمح لأوسكار بالاستمتاع بحياته في أي عمر: كل يوم بالنسبة له سيكون مدته ١٠ سنوات. يقبل أوسكار ويطلب في رسالته إلى الله زيارته.

الموضوعات الرئيسية في كتاب "أوسكار والسيدة الوردية"

١. الوفاة والقبول

تدور القصة حول أوسكار، طفل مصاب بمرض لا شفاء منه، ويأتي لقبول حتمية وفاته. تؤكد الرواية على أهمية الاعتراف بموضوع الوفاة وقبولها بدلاً من تجنبها.

٢. الإيمان والروحانية

من خلال رسائله إلى الله، يستكشف أوسكار أسئلة الإيمان والروحانية. تؤكد علاقته مع مامي روز على الراحة التي يمكن أن يوفرها الإيمان في أوقات الشدة.

٣. قوة الخيال

لعبة مامي روز، حيث يمثل كل يوم عشر سنوات، تُظهر قوة الخيال في تحويل تصور الشخص للواقع. يسمح ذلك لأوسكار بالعيش حياة كاملة في عقله، على الرغم من محدودياته الجسدية.

٤. الحب والعلاقات

تُبرز الرواية أهمية الحب والروابط الإنسانية. تفاعلات أوسكار مع مامي روز، ووالديه، والأطفال الآخرين في المستشفى تكشف عن أشكال مختلفة من الحب والدعم.

٥. براءة وحكمة الطفولة

تقدم تأملات أوسكار البريئة والمفعمة بالحكمة نظرة فريدة إلى الحياة قد يتجاهلها الكبار. منظوره البسيط للحياة والموت يضيف حكمة خاصة تتحدى وجهات النظر التقليدية.

٦. الشجاعة والصمود

رحلة أوسكار تُعد شهادة على شجاعة وصمود الروح البشرية. على الرغم من مرضه، يُظهر قوة وشجاعة مذهلة في مواجهة وضعه.

هذه الموضوعات تجعل "أوسكار والسيدة الوردية" قراءة مؤثرة وعميق

٥. الخلاصة

أدب الأطفال الفرنسي مرّ بتحويلات كبرى منذ العصور الوسطى حتى اليوم، حيث انتقل من حكايات شعبية بسيطة إلى نصوص غنية بالقيم والمعاني، تعكس الوعي الإنساني والاجتماعي المتطور للمجتمع الفرنسي. لم يعد هذا الأدب ترفيهياً فحسب، بل أصبح وسيلة تواصل ثقافي وفكري بين الطفل والعالم، يساهم في تكوين شخصيته ونضجه.

من خلال النماذج المختارة، يتضح أن الأدب الفرنسي لا يزال قادراً على الإبداع والتجديد، ويبرهن على عمقه من خلال المزج بين المتعة . والسؤال الفلسفي، وبين التربية والخيال.

٦. التوصيات

١. ضرورة تعزيز الترجمة لأدب الأطفال الفرنسي إلى اللغة العربية، ونقله بأسلوب يحافظ على روحه وجمالياته

٢. دمج أعمال أدبية مثل الأمير الصغير في المناهج التعليمية لطلاب المرحلة الابتدائية والإعدادية

٣. إقامة ورش عمل أدبية وتربوية للمعلمين والمربين حول كيفية استخدام أدب الأطفال الفرنسي كأداة تعليمية وتربوية
٤. تشجيع الكتاب العرب على استلهم التجربة الفرنسية في التعامل مع الطفل بوصفه كائناً مستقلاً ومبدعاً
٥. دعوة دور النشر العربية إلى طباعة نسخ تفاعلية ومصورة من أبرز الأعمال الفرنسية، بما يتناسب مع ثقافة الطفل العربي اليوم
٦. الاستفادة من التجارب الفرنسية في التقاطع بين الأدب والوسائط الرقمية لإعادة إحياء عادة القراءة عند الأطفال

قائمة المراجع

- أكزوبيري، أنطوان دو سانت. (٢٠١٣). *الأمير الصغير* (ترجمة محمد التهامي العماري). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- ويكيبيديا (د.ت). *الأمير الصغير* (رواية). ويكيبيديا. <https://shorturl.at/Gwt5i>
- بنك، دانيال. (٢٠١٥). *متعة القراءة (نقله عن الفرنسية يوسف الحمادة)*. بيروت، لبنان: دار الساقى
- شميدت، ايريك ايمانويل. (٢٠١٥). *أوسكار والسيدة الوردية: رواية (ترجمة أنا عكاش)*. دمشق، سوريا: ورد للطباعة والنشر والتوزيع.
- عائشة سلطان. (٢٠٢١) *القراءة بحثاً عن المعنى، البيان*. <https://shorturl.at/gTqXV>.
- عبدالرحمن حبيب. (٢٠٢٣). *تعرف على دانييل بيناك الكاتب الفرنسى الفائز بجائزة الأكاديمية الفرنسية للأدب، اليوم السابع*. <https://tinyurl.com/3y7p4set>
- مكتبة نور. (د.ت). *أنطوان دو سانت – أكزوبيري*، مكتبة نور.

www.noor-book.com/pdf-كتب-أنطوان-دو-سانت-أكزوبيري

Schmitt, E. (n.d) . *Eric-Emmanuel-Schmitt* .<https://www.eric-emmanuel-schmitt.com/home-official-website.html>

Wikipedia .(n.d.a) . Éric-Emmanuel Schmitt,
Wikipedia.https://en.wikipedia.org/wiki/%C3%89ric-Emmanuel_Schmitt

Wikipedia .(n.d.b) . Éric-Emmanuel Schmitt,
Wikipedia.https://fr.wikipedia.org/wiki/%C3%89ric-Emmanuel_Schmitt

Wikipedia .(n.d.c) .Daniel
Pennac,Wikipedia.https://en.wikipedia.org/wiki/Daniel_Pennac